



يصيبني الضيق حين أقرأ ما يرغب به أهل العلم والمؤثرون في الثورة من إسكاتات "الشيخ"، والمطالبة بعدم تحقّمه لشؤون الثورة السورية، وأن ينكمي ويكتفي بما فعل في الساحة السورية وفي سابقاتها. إنني أعني شيخ الدواعش الذي علمهم التكفير، وأباهم الروحي الذي عّقوه وتركوا بِرَه، عصام البرقاوي المسمى "أبو محمد المقدسي" (شرف الله اسم نبيه وبنته المقدّس عنه وعن فكره).

إن تصوّري الشخصي أن هذه الرغبة ناشئة عن عدم الإدراك الكامل للمسائل التالية:

١) تضجرنا ومحاولاتنا لإسكات هذا الصوت، ليست أسباباً عمليةً تؤدي لإسكاته. ولو فعلنا في ذلك ما فعلنا، وتكلّم أكثر الناس تأثيراً، فلن يزيده ذلك إلا غروراً وفرحاً بما عنده.

٢) الفساد والإفساد الذي يمارسه شيخ داعش لا يقتصر على صفحاته في تويتر. فلو افترضنا أنه أغلق حسابه في تويتر، فإن فتاواه الداعشية ستستمر في الوصول إلى أبناءه البررة من حملة الفكر ذاته خارج وداخل حزب البعث الملتحي (داعش). وبالتالي فإن وصول أفكاره إلى القارئين على تنفيذها أمر لا يحله مجرد إسكاته عن "التغريد".

٣) نعم، لقد خلق له تويتر منصة يحول بها أفكاره من النخبوية إلى الشعبية، وهذا أمر فيه خطر على الشباب القابل للتأثر به. ولكن:

أ. حسابه ليس الوحيد الذي يمارس هذه المهمة.

ب. الشريحة التي تتأثر به هي هي، بل إنها انحسرت مؤخراً بشكل ملموس، فالمفاسدة المترتبة على تأثر أصحاب الفكر المنحرف بمروج الفكر المنحرف، هي مسألة تحصيل حاصل.

٤) وجود حساب المقدسي على تويتر أمر فيه مصلحة كبيرة في فضح هذا الفكر الخارجي. وبعد أن كان هذا الفكر مختبئاً في الكتبات التي يتناولها الخارج، بات مفضوحاً أمام الملا، ويتعري -يوماً بعد يوم- بحقه على المسلمين، وتحريضه على سفك دمائهم من خلال تكفيرهم صراحة تارة وباللقاء العبارات الموجهة تارة. ولو...
أ. لو سألتم إخوة منهج المقدسي، لعلتمكم هم محروجون من حسابه ومن جرأته في عرض أفكارهم دون مواربة أو تقية.
ب. لو بحثتم وناقشتتم، لعلتمكم من الناس بات يعده من المفسدين في الأرض، بعد أن كان يعده من أئمة العلم، ويرمي القادحين فيه بالإرجاء والصحونة والعملة.

إذا علمنا أنه لا قدرة لنا على إسكاته عن الكلام على الملا، ولو استطعنا لما أفاد ذلك كبير فائدة لأن فكره يصل إلى أبنائه بطرق أخرى، وإذا علمنا أن المفسدة المترتبة على كلامه هي تحصيل حاصل، وإذا علمنا المصلحة المترتبة على أن يفضح قوله ونفسه بنفسه، ففي أي شيء تكرار هذه المطالبات بسكته؟!
اغسلوا أيديكم، واعلموا أن من ربّي خنجر الغدر داعش، سيرّبّي خناجر أخرى بعد أن عقّه خنجره الأول.

المصادر: